صبية

عليه وكمل اذ الخلق وقد ثبت ان دقايق علوم الصوفية منح الهية ومواهب اختصا
لا تنال بمعتاد الطلب فلزم مراعاة وجه تحصيل ذلك وهو ثلاث الاول العمل
بما علم على قدر الاستطاعة الثاني اللجا الى الله على قدر الهمة الثالث اطلاق
النظر في المعاني حال الرجوع لاصل السنة ليحصل الفهم وينتفي الخطا ويتيسر
الفتح وقد اشار الى ذلك الجنيد بقوله ما اخذنا التصرف عن القيل والقال
والمرا والجدال بل عن الجوع والسهر ولزوم الاعمال قال الغزالي من انكشف
له ولو الشي اليسير بطريق الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدريه فقد
صار عارفا بصحة الطريق ومن لم يدرك ذلك من نفسه قط فينبغي ان يومن به
فان درجة المعرفة فيه عزيزة جدا ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب
والوقايع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق
الكشف والالهام وقال حجة الاسلام ينبغي ان يكون اكثر الاهتمام بعلم الباطن
ومراقبة القلب ومعرفة طريق الاخرة وسلوكه وصدق الرجا في انكشاف
ذلك من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تفضي الى المشاهدة فجاهد
تشاهد دقايق علم القلوب وتتفجر منها ينابيع الحكمة من القلب اما الكتب
والتعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والجد انما تتفتح بالمجاهدة
قال وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر
على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطايف الحكم
ما تحار فيه عقول ذوي الالباب فلذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
من تعلم فعلم الخ وفي بعض الكتب السالفة يا بني اسرايل لا تقولوا العلم في السما
من ينزله ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من ورا البحار من يعبر ياتي به
العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق
الصديقين اظهر العلم في قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم انتهى وقال الامام مالك علم
الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمتى علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه
علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية
انما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن تتمة قال يحيى
... ابن ابي الحواري واحمد بن حنبل فقال احمد حدثنا بحكاية سمعتها
من ... فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب قال سبحان الله
... يقول اذا اعتقدت النفوس على ترك الاثام جالت
في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرايف الحكمة من غير ان يودي اليها عالم
علما ... وقال احمد ... في الاسلام بحكاية اعجب من هذه
... قال الترمذي حمته العارف

على وفا

على وفا والامام البلقيني فتكلم علي معه بعلوم ابهرت عقله فقال البلقيني من اين
لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فامسك ابو الشيخ بن
حيان عن ابن عباس •

العلم خزاين ومفتاحها السوال قال الماوردي حكي ان بعض الحكما راى شيخا يحب النظر
في العلم ويستحيي من السوال فقال يا هذا اتستحيي ان تكون في اخر عمرك افضل مما
كنت في اوله فسلوا رحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة من الانفس السايل والمعلم
والمستمع والمجيب لهم لا يعارضه خبر النهي عن السوال لما سبق ان المراد به سوال
تعنت وامتحان او عما لا يحتاج اليه ونحو ذلك حل وكذا العسكري عن علي امير
المومنين قال الحافظ العراقي ضعيف اه وذلك لان فيه داود بن سليمان الجرجاني
الغازي كذبه ابن معين ولم يعرفه ابو حاتم قال في اللسان كاصله وبكل
حال هو كذاب شيخ له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضى ثم ساق له
عدة اخبار هذا منها •

العلم خليل المومن لانه لا نجاة ولا فوز الا به فكانه خليل المومن بمحبته ومودته
يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضي بنوره عند جهله والعقل
دليله فانه عقال لطبعه اي يجري بعجلته وجهله لتقدم العقل بين يدي
كل امر من فعل وترك مسترشدا به في عاقبته استضاة بنوره والعمل قيمه وفي
رواية فايدة اي العمل بمقتضى العلم والعقل شكر النعمة بما خوف ذهاب
العلم او تركه يقود المومن الى كل خير والحلم وزيره فان الوزير المعين المحتمل
الاثقال فيستعين المومن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روي ما ضم شي الى شي
احسن من حلم الى علم والصبر امير جنوده جعل ما تقدم وتاخر جنودا واميرها
لا يعمل كل منها فيما اصل له الا به لان عجلة النفس وخفتها تفسد خلق حسن
ما لم يتقدم الصبر امامها ويبير امامها والرفق والده فان الرفق في الحرمة
والمشاهلة كالوالد للمومن لا يصدر في الامر الا بمراجعته وطاعته رجا
بركته واللين اخوه لا ينفصل ولا ينفصل ولا يستقل دونه هب عن الحسن
البصري مرسلا قضية صنيع المص انه لا علة له دون الارسال وليس كذلك
بل هو مع ارساله ضعيف اذ فيه سوار بن عبد الله العنبري اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال الثوري ليس بشي وعبد الرحمن بن عثمان ابو بحر البكراوي
قال احمد طرح الناس حديثه قال الحافظ العراقي ورواه ابو الشيخ في الثواب
عن انس وكذا الديلمي في الفردوس وابو نعيم في الحلية عن انس باسناد ضعيف
والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي الدردا وابي هريرة وكلاهما ضعيف انتهى
وبه يعرف ان اقتصار المص على رواية ارساله تقصير وقصور •

Copyright © King Saud University